

"الأندلس" : إيتيمولوجيا المصطلح

أ. بلال بوساحة

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف - الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019-08-23 تاريخ القبول: 2020-02-15 تاريخ النشر: 2020-06-30

ملخص :

يعتبر مصطلح *الأندلس* من المصطلحات التي شغلت بال المؤرخين و اللغويين عبر التاريخ ، و أُرقت مضاجعهم ، كون المصطلح يتسم بالغرابة عن العربية ، لذلك عكف هؤلاء على طرح فرضيات تحاول تفسير أصله عدد المشتهرة منها إلى خمسة ، ذكرناها و ما تعتمد عليه من قرائن و حجج ، و بينا الردود عليها من الناحيتين التاريخية و اللسانية ، أتبعنا ذلك بفرضية اقترحناها وفق قرائن تاريخية و لسانية نراها مناسبة لتفسير سبب التسمية ، موضحين عدم انتماء هذا المصطلح إلى العربية و كيف انتقل إلى العرب الفاتحين ، معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي .

الكلمات المفتاحية : الأندلس ، أصل ، الإيبيرية ، تسمية ، فرضية .

Abstract :

The term *Al-Andalus* is considered among the terms that made the attention of researchers over the history , this term is characterized that is “strange” in Arabic language, so , they put forward hypotheses that try to explain the origin of this term, the famous number of hypotheses is five, we mentioned them with their proofs and arguments , and we clarified the responses on the two sides : the historical and linguistic , then , we put our hypothesis paired with the historical and linguistic proofs , that we think that are appropriate, to explain the cause of the nomenclature , explaining that this term does not belong to the Arabic language and how it was transported to the Arab conquerors, depending on the historical method.

Keywords: Andalusia, origin, Iberian, noun, hypothesis.

المقدمة :

الأندلس هي كلمة معربة لم تستخدمها العرب قديما ، ولم تستخدم إلا في نهاية القرن الأول الهجري، ويرى العرب أنها جزيرة ⁽¹⁾ تقابل الساحل الممتد من تونس إلى المغرب الأقصى من الضفة الأخرى ⁽²⁾ ، و هي الآن ما يسمى بشبه الجزيرة الأيبيرية أو الإقليم الذي ضم قديما إسبانيا و البرتغال و أجزاء قليلة من الجنوب الفرنسي و بعض الجزر المتراصة على أطرافها.

وقد اختلف المؤرخون و اللغويون ، القدامى منهم و المحدثون ، في أصل مصطلح الأندلس و ظهرت على إثر ذلك العديد من الفرضيات ، تختلف منطلقاتها باختلاف مشارب أصحابها و خلفياتهم ، و فيما يلي سنعرض هذه الفرضيات وسنحاول نقد كل واحدة على حدى ، و بعد ذلك كله سنحاول طرح الفرضية التي نراها مناسبة مع تقديم القرائن التاريخية و اللغوية التي نظن أنها تفسر سبب التسمية .

أ. فرضيات أصل مصطلح الأندلس :

أ. الفرضية الأولى : تُرجع هذه الفرضية، مصطلح "الأندلس" إلى شخصية تسمى بأندلس بن يافث بن نوح عليه السلام الذي عمرها و سميت باسمه ، و طرح هذه الفرضية المؤرخ الإسلامي ، ابن خلكان ⁽³⁾ ، و كذلك ابن غالب في كتابه "فرحة الأنفس" ، و ابن سعيد المغربي في كتابه "المغرب في حلى المغرب" لكن أضاف أن أندلس هو ابن طوبال بن يافث بن نوح ⁽⁴⁾ ، و شخصية "أندلس"، شخصية غامضة لم تذكرها الكتب السابقة و لا ندري من أين أتى بها ابن خلكان ، فربما اقتبسها من عند ابن سعيد ، فابن سعيد توارث هذا الكتاب عن آبائه على مدى 125 سنة ، وزاد عليه ، و لأبيه موسى الذي توفي سنة 639 هـ الحظ الأوفر من الكتاب ، ثم انتقل به علي بن موسى إلى المشرق بغية حلب ، ثم رجع إلى تونس حيث توفي هناك عام 685 هـ و خالط في رحلته الكثير من علماء و أمراء المشرق ⁽⁵⁾ و نلاحظ من هنا أن علي بن موسى بن سعيد قد عاصر ابن خلكان ، و كان الأول معرّفا عند الملوك و العلماء أكثر من الثاني فلا يستبعد أن يكون قد اقتبس ابن خلكان هذه المعلومة منه خاصة و أن ابن سعيد قد ارتحل من الأندلس و قد ألف فيه أبوه و جده شيئا ليس باليسير من تاريخها ، فالأولية له على ابن خلكان ، و يظهر أن آل سعيد قد وصلت إليهم هذه الرواية من أحبار اليهود ، فلا يخفى أن الأندلس كانت الفردوس المنشود للمضطهدين من اليهود ، و نادموا ملوكها و جالسوهم ، و لا يخفى أن عبد الملك بن سعيد هو أول من

بدأ بالكتاب من آل سعيد و هو الجد الثاني لعلي بن سعيد ، و كان عاملا للمرابطين و صاحب قلعة بني سعيد قرب غرناطة (6) بالرغم من أنه لم نجد في التوراة و لا في الإنجيل ما يدل على وجود ابن ليفث أو لتوبال بن يافث ، اسمه اندلس ، و قد نقل القلقشندي ، عن ابن سعيد في أصل السودان و الحبش و لم ينقل عنه اسم "أندلس" ، بالرغم من أنه ذكر أصل "الإسبان"(7) و ذكر أصل القوط و احتلالهم للأندلس و لم يتطرق إلى اسم أندلس بن يافث (8) ، و هذا لكون هذا الاسم لم يوجد عند المتقدمين ، و ربما قد يكون نقله بعض أخبار اليهود في الأندلس مما كان يتداول من أساطير الإسرائيلية ، ثم إن ابن خلكان قد حكاها بصيغة التمرريض دون سند ، و هذا ما يوهن أكثر في صحتها.

ب. **الفرضية الثانية :** و جاء بهذه الفرضية ، المستشرق اللبناني الأصل ميخائيل الغزيي Miguel Casiri ، الذي يرى أن لفظ الأندلس أصله *Handalusia* ذو الأصل العربي ، و يُرجع أصلها إلى العبارة " حندلس " ، أي بلاد غروب الشمس ، و ذلك في كتابه " المكتبة الإسبانية - العربية من الكتب أو المخطوطات إسكوريال " باللغة اللاتينية (9) *Bibliotheca arabico-hispana escurialensis sive Librorum omnium Mss nomen andalusia five ut vulgo enuntiatur* : " هناك خمس تأويلات لمصطلح أندلس " ، ثم ذكر مصطلح "*Handalusia*" و ربطه بلفظة : " حندلس " ، الذي يراه الجزء الغربي المظلم من القلعة أو الأرض ، و نقل بعض المؤرخين الغربيين هذا المصطلح العربي الأصل ، و زادوا أن معناه أرض الغرب (10) ، و لكن إذا استقرأنا المعاجم المعروفة ، لا نجد هذا اللفظ بالشكل المطروح " حَندُلُس " "*Handalusia*" ، بل نجده بالشكل التالي : " حَندُلِس " و لكن ليس بالمعنى المطروح ، بل نجده بمعنيين : الناقة الثقيلة أو القملة الكبيرة (11) .

كما أنه يوجد فعل " اَندَلَسَ " ، و معناه : خفي (12) ، و الظاهر أنه قد استمد مصطلحه من الدلس و هو معنى الخفاء ، و كأنه يشير إلى ان هذه الأرض قد خفي خيرها و جمالها عن المسلمين ، فسموها بذلك ، و قد رد هذا الاختيار ، ياقوت الحموي ، و رد من زعم باشتقاقه حيث قال " و هي كلمة أعجمية لم تستعملها العرب في القديم و إذا حملت على قياس التصريف و أجريت مجرى غيرها من العربي فوزنها " فَعْلُلُ " أو فَعْلَلُ " ، و هما بناءان مستكران ليس في كلامهم فإن ادعى مدّع أنها فَعْلَلُ " فليس في أبنيتهما أيضا و يخرج عن حكم التصريف ، لأن الهمزة إذا كان بعدها ثلاثة حروف من الأصل لم تكن إلا زائدة " ثم يبين رأي من استدل بقول سيوييه في أن الهمزة إذا جاء بعدها أربع حروف أصبحت أصلا

و يعلق على هذا قائلًا " ... ولو كانت عربية لجاز أن يدعى لها أنها "أنفعل" ، و إن لم يكن له نظير في كلامهم " ثم يفترض على أنه لو كان " ... فيكون من الذلس و التدليس ، و إن الهمزة و النون زائدتان ، كما زيدتا في " انقلح " ... و أنه لا يعرف في أوله زائدتان مما ليس جاريا على الفعل غيره ⁽¹³⁾ ، و هذا رد مقنع على من ادعى أن المصطلح أصله عربي ، و من هنا و مما سبق يتبين لنا أن فرضية الغزيري ، لا تتفق مع المستوى الصوتي و لا الصرفي و لا الدلالي للكلام العربي ، و هذا ما يخرج مصطلحه عن ما كان يصبو إليه ، بالرغم من كونه كان متمرسا في اللغة اللاتينية.

ب. **الفرضية الثالثة** : يقول أصحاب هذه الفرضية ، أن أصل كلمة الأندلس ، ليس عربيًا ، و أن مرده يعود إلى قوم سكنوا شبه الجزيرة الأيبيرية ، يسمون بالفاندال ⁽¹⁴⁾ ، وهذا الرأي تزعمه من المستشرقين جون بابتيست أونفيل " *Jean-Baptiste Bourguignon d'Anville* " و حسبه ، فقد اشتق الإسبان اسم فانداليسيا " *Vandalitia* " ثم اشتق منها العرب اسم أندلس " *Andalousie* " المستعمل فيما بعد ⁽¹⁵⁾ ، و هذه الفرضية استمدتها هذا الجغرافي الفرتسي من المؤرخ الفرنسي ، هاردوينيوس ، يقول ميخائيل الغزيري : [... الجميع يظن أن أصل كلمة أندلس تأتي من كلمة الوندال ، ومن لمح إلى هذا المؤرخ الفرنسي هاردوينيوس ...] ⁽¹⁶⁾ ، لكن بالنظر إلى المؤرخين العرب ، نجد أن ابن خلدون قد تكلم عن هذه الفرضية من قبل و نسبها إلى قوم القندلش ⁽¹⁷⁾ ، و هم القندلس ، و الفاندالوس كما يسميهم يوردانوس ⁽¹⁸⁾ و لكن ابن خلدون قد صرح أنه يستقي بعض المعلومات عن هروشيش (باولس أورويسيوس *Paulus Orosius*) ⁽¹⁹⁾ و هو مؤرخ عاش بين القرنين الخامس و السادس ، و بالرغم من وجود مخطوط لترجمة تاريخ هروشيش ، نقله القاسم بن أصبغ ، و ذكر حسين مؤنس في كتابه أن هذا المخطوط موجود في إحدى الجامعات الأمريكية فإنه لم يحققه أحد ⁽²⁰⁾ ، و الظاهر أن ابن خلدون قد أحال إلى هروشيش ، ما ذكره من تتاسل ملوك القوط ، و أن هروشيش لم يسمها بهذا الاسم و لو كان كذلك لما سماها هسبانيا و تبنى تسمية الروم لها في كتابه ، و يظهر أن هذه الفرضية هي لابن خلدون ، و لم نقف في تصفحنا للنسخة اللاتينية على كلمة "فاندالوسيا" أو ما يشير إلى تسمية تحاكيها ، بالرغم من أن هروشيش قد تكلم عن الفاندال ، و قد يكون بعض الكلام قد أدرج في تاريخ هروشيش أثناء النقل إلى العربية يقول حسين مؤنس : [... و لم يشك في أصالة الترجمة العربية لتاريخ هروشيوش أحد من العلماء القلائل الذين تنبعوا آثارها في الكتب العربية المختلفة و لو أن بعض الفقرات التي

وردت في تلك الكتب لا توجد في الأصل الذي لدينا [...] (21) وربما يكون المصطلح قد نقله ابن خلدون من مصادر أخرى و توهم في نسبته لهوروشيوش فقد [...قرر وليام مارسيه بما عرف عنه من ملكة في النقد الدقيق أن المعلومات التي يوردها ابن خلدون عن تاريخ الرومان قبل الإمبراطورية لآبد أن يكون مرجعها الأخير تاريخ هروشيش و لو أنه وقع في أخطاء كثيرة عند النقل [...] (22) و قد عاصر هروشيش الفاندال و فر منهم باتجاه هيبون (عناية حاليا) لالقاء مع أوغيسينوس (أغستين) (23) ، و هنا يستبعد أن ينقل هذه التسمية لا سيما و أن الفاندال قوم قد أتوا غزاة و هم يخالفون عقيدته فهم "أريسيون" و هو "كاثوليكي" ، و هم في نظره قوم تدمير و ترهيب، ثم إنه قد عاصرهم فلا يمكن أن يطلق عليها اسمهم و قد مات و لم يخرجوا منها بعد ، فكما هو معروف ، أن هروشيش قد كتب كتابه بين عامي 416 م - 417 م ، و جلاؤهم منها لم يكن إلا في سنة 429 م ، فلا يمكن أن يسمى الأرض على قوم لم يسكنوها إلا 9 سنين ! خلال حياته، و يرد ميخائيل الغيزري على من قال بأن أصل كلمة أندلس الفاندال ، أن ولوكان أصله فاندال *Vandalis* ، لنطق العرب صوت "V" إما "فاء/" *F* فقالوا فاندالوسيا *Fandalusiam* أو باءا "B" باندالوسيا *Bandalusiam* مثلما نطقوا اسم "فالنسيا" *Valentia* "بلنسية" (24)،

وقد تبنى هذه الفرضية من المستشرقين "دوزي" و من الباحثين العرب المحدثين حسين مؤنس (25)

و من ناحية أخرى ، و لو كان أصل المصطلح "فاندلوسيا" ، لأضافت العرب له تاء التأنيث أو الألف المدية كأفريقيّة و سورية ، ثم كيف تسمى أرض على قوم لم يعمرها إلا عشرين سنة ؟ و كيف تسمى الأرض على قوم خربوها و لم يعمرها ؟ خاصة و قد ارتبط مصطلح " *Vandalism* " بالتخريب المتعمد للممتلكات (26).

ج. الفرضية الرابعة : و تزعمها بعض الباحثين الإسبان المهتمين باللغة العربية و زعموا أن أصل المصطلح هو تعريب للفظة اللأطلنطي *Atlantis* " أو *aṭlānṭis* " ، و بالنظر إلى هذا المصطلح لا نلاحظ توافقا صوتيا و لا سيميائيا (27)، فنلاحظ اختفاء بعض الأصوات التي لم تتعود العرب على حذفها ، كصوت الدال مثلا ، فهو صوت مجهور انفجاري ، و الترتيب الصوتي ، في البنية يتباعد كثيرا عن مصطلح أندلس ، كما تقتصر هذه الفرضية إلى

القرائن التاريخية ، و كان على رأس هؤلاء خواكيم برميخو في كتابه "التقسيم الإقليمي لإسبانيا المسلمة" *La división territorial de la España musulmana* (28)

د. **الفرضية الخامسة :** وطرح هذه الفرضية المستشرق الألماني هاينز هالم *Heinz Halm* ، حيث يرى أن مصطلح "أندلس" نسيج من مقطعين ، يشكلان كلمة : "landa-hlauts" ، و التي تعني "أرض الميراث" ، و استند هالم في تقديمه لهذه الفرضية إلى نصوص رومانية قديمة تتكلم عن الأرض التي شغلها القوط ، و تصفها بـ "تصيب القوط" *Gothica Sors* ، ولاحظ أنه عندما قام بوضع عبارة "أرض الميراث أو أرض النصيب" و تحويلها إلى اللغة القوطية فإنه هنا يتحصل على العبارة « Landa-hlauts » و تعريبها حسب ما يصحب *AL-ANDALUS* عبر مراحل :

landa-hlauts > landalos > al-Andalos (29) ، و الناظر في هذه الفرضية يجد أنها ، تقتصر إلى القرينة الصوتية و المادية ، فأغلب ما يتحصل عليه في الجانب الأثري يكون مكتوبا ، و لكن لا يوجد نص تاريخي يتضمن هذا اللفظ ، أو ما يدل على أن القوط كانوا يسمونها بهذا الاسم ، و نلاحظ اختفاء اللفظة الدالة على القوط ، و هنا يستبعد أن لا يذكر قوم نسبتهم في اسم بلادهم ، كما أن إقطاع القوط الروماني لم يشمل شبه الجزيرة الأيبيرية فقط ، بل كان يشمل أجزاء معتبرة من بلاد الفرنج أو ما تسمى بإقليم *أكوتانيا* ضمن ما أقطعهم إياه من غاليا و إسبانيا و هذا ما ذكره المؤرخ يوردانيوس (30) ، فلماذا اقتصر تسمية الموروث على جزء فقط من شبه الجزيرة الأيبيرية ؟ أما من الناحية الصوتية ، فنلاحظ اختفاء ثلاث أصوات دون تفسير */h/* و */t/* و */a/* ، نعم ، لقد كانت العرب تحرف بعض الأسماء الأعجمية ، بإقلاب أو حذف ، و لكن لا أن يصيب الحذف و الإقلاب منها ثلاث حروف ، فالعرب يعرفون بشدة حفظهم و قدرتهم على تلفظ أغلب الأصوات ، خصوصا إذا كان الصوت شديدا مثل "الناء" و التي يقدمونها على "الدال" (31) ، و لم تعتمد العرب قواعد مضبوطة في نطق الكلمات الأعجمية و إنما اتبعت ما يسهل عليها ، وفق سليقتهم و طوعا للسانهم (32) ، كما أن العرب لو حذفوا ثلاث أصوات كاملة في مصطلح الأندلس لوصلنا على لغات ، فالحرية في بناء الاسم المعرب تجعل له أشكالا متعددة في بعض الأحيان (33) ، كما أننا لسنا متيقنين بكيفية نطق */h/* في المقطع الثاني ، فالقوط ينطقونه حرف خاء في بعض الكلمات مثل : *NAHT* و تنطق ناخت أي بمعنى الليل (34) ، فما الذي يضمن أنها تنطق هاء بدل الخاء ؟ و الخاء من أصوات الاستعلاء مما يجعل التخلص منها أمرا صعبا .

هـ. الفرضية المقترحة :

بعد استقراء أشهر الفرضيات سنحاول طرح الفرضية التي نراها تعتمد على قرائن تاريخية و لسانية نظن أنها تقسر أصل مصطلح الأندلس .

أولا لا شك أن مصطلح "أندلس" ليس روماني الأصل ، و لا يقصد به ابتداء جميع شبه الجزيرة الأيبيرية ،ذلك أن الرومان كانوا يطلقون اسم هيسبانيا "*Hispania*" على الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية و قسموها إلى هيسبانيا القريبة "*Hispania Ulterior*" و هيسبانيا البعيدة "*Hispania Citerior*" وقد انصهر ضمن هذه الأخيرة أعراق وقوميات كانت تسكن تلك الرقعة الجغرافية⁽³⁵⁾

ثانيا ننق مع هالم أن الجزء الأول من كلمة "أندلس" ، يتكون من كلمة لاند "*Landa*" و التي تعني "الأرض" في اللسان الجرمانى القديم⁽³⁶⁾ او الغالي⁽³⁷⁾ و هي المقصودة في هذا الاسم ، و الجزء الثاني افترضنا له فرضيتين :

1/ **الفرضية الأولى :** قد يكون الجزء الثاني "لوسوس" "*lucius*" فيصبح الاسم الكامل : "*Landalucius*" أي " أرض لوسوس أو بلاد لوسوس " و جعله العرب لاندالوس حيث كانوا يتخلصون غالبا من النهاية "وس" "*ius*" مثل :جريجوريوس⁽³⁸⁾ الذي تسميه العرب : جرجير⁽³⁹⁾، و لوسوس هو قائد روماني اسمه الكامل : *Lucius Hertuleius* ، قاد الجيوش الرومانية في جنوب اسبانيا و خاض معارك ضد الانفصاليين قرب طليطلة⁽⁴⁰⁾ حيث قتل في إحداها سنة 75 ق م. و اشتهر بذكائه و استخدامه لتقنيات حنبعل في حروبه البونيقية⁽⁴¹⁾ ، و لا يُستغرب ، فقد سميت جزيرة طريف على طريف بن مالك بالرغم من أن هذا القائد البربري المسلم لم يقد إلا بضع مئات من المسلمين و دخلوا الجزيرة و لم يلبثوا فيها إلا قليلا⁽⁴²⁾.

2/ **الفرضية الثانية :** قد يكون الجزء الثاني "لوسيتانيا" "*Lusitania*" فيصبح الاسم "*Landalusitania*"* أي أرض لوسيتانيا أو بلاد لوسيتانيا ، و جعله العرب "الأندالوس" و ذلك ان العرب سهوا كل صوت مستقل، حيث ان التقاء "ال" مع جزء " لاند" فاستبدلوا اللام بـ "ال"⁽⁴³⁾ كونه يشكل ثقلا تأنفه لغة العرب فيصبح هذا الجزء "الأندا" أي "الأندالوسيتانيا" و كلمة لوسيتانيا تطلق على أرض سكنها قوم يسمون باللوسيتانيين ، و تمتد هذه الأرض من جنوب الجزيرة الأيبيرية إلى الغرب و تشمل ما يسمى اليوم بالبرتغال ، عاصمتهم كانت مدينة ميريدا *Mérida* المتواجدة في إسبانيا الحالية و كان يبلغ عدد سكانها ما يوازي 700

ألف نسمة ، ، و ما يعضد استخدام هذا الاسم ، أحداث تاريخية ، تبين أهمية هذا الإقليم في شبه الجزيرة الأيبيرية ، أن الوندال اتخذوا عاصمة هذا الإقليم عاصمة لهم أيضا ، و تبعهم في ذلك القوط الغربيون إلى أن عمروا مدينة طليطلة و اتخذوها عاصمة .

إذا قطعنا بصحة هذه الفرضية فإننا لا نجد تفسيراً لاختفاء المقطع "تانيا" من كلمة "الأندالوسيتانيا" ، و لكن إذا نظرنا إلى أصل هذه الكلمة في اللغات الهندو أوروبية ، نجد أن كلمة لوسيتانيا كانت بلفظ لوسيتاني *Lusitani* و هذه الأخيرة تنقسم إلى شطرين :

lus : و لها عدة معاني : ففي اللاتينية تأتي من الكلمة "*Lusus*" و التي تعني اللعب ، و في الإغريقية تعني : الغضب و الاغتيال ، و قيل أصلها قوم يسمون بالليزونيين "*Lusones*" و قد سكنوا شرق الجزيرة الأيبيرية ، و في اللغة الويلزية و السلتيّة و الإيرلندية القديمة تدور في فلك النبات و النمو (44)، ربما لكونهم قوم ، كان اقتصادهم مبني على الزراعة و الفلاحة و تصديره للدول المجاورة التي كانت مناخاتهم غير معتدلة .

أما اللاحقة "*etani*" فهي في الإسبانية القديمة تدل على اسم قومي (عرقي) *Ethnonym* مثل "*Turdetani* ، *Oretani* ، *Bastetani* ، *Carpetani*" (45) أي أن كل قوم غالبا ما تسمى الأقوام الأخرى بنزع اللاحقة *etani* ، إذن فإن قوم اللوسيتانيين كانوا يُنادون بـ "اللوس" ، "*Lus*" ، نسبة إلى أسطورة تقول أن أباهم الأول يسمى *Lusos* ، و اللوس قوم ذو أصول سلتيّة ، و عرفت الكثير من الأشياء باسمائهم و مازالت تسمى بهم مثل : الحصان اللوسيتاني *Lusitano* (46)، فكيف لا تسمى الأرض باسمهم ؟ و من هذا نستنتج أن أرضهم كانت تسمى بالجرمانية القديمة: "*Landalus*"* ، حورها العرب إلى الأندالوس " لثقل الكلام كما سبق و أن بيّنا . و هذا يتوافق أيضا مع الكتابة *Andalus* ، و تمنع أيضا ظهور أشكال أخرى للمصطلح .

لكن كيف انتقلت هذه التسمية إلى العرب ؟

تشير المصادر التاريخية ، إلى أن القائد المسلم عقبة بن نافع الفهري ، قد التقى بالكونت يوليان حاكم سبتة ، الذي يحتمل أن يكون ممن تخلف من حكم البيزنطيين على تلك المدينة على أحد الأقوال (47) و هذا الذي أميل إليه لاعتبارات عدة :

1/ تعاونه بسهولة مع المسلمين و في موضعين و هذا ينم عن قطيعة مع القوط الغربيين (48)

2/ الاسم ، يظهر من الاسم ، أنه لاتيني بعيد عن جرمانية القوط (49) .

3/ طنجة كانت خلال فتح عقبة بن نافع تخضع لحكم البيزنطيين ابتداء من القرن السادس على يد جيستينيان (50)

هنا عقبة القائد المسلم الشغوف ، الذي يريد أن يفتح الأرض تذليلا لها لخدمة الإسلام ، سيحاول أن يسأل عن الأراضي التي تلي إفريقية ، رغبة في فتحها ، و بالفعل فقد سأل عقبة بن نافع يوليان عن هذه الأرض الغربية عن المسلمين ، و هنا سيُعرفه يوليان بهذه الأرض ، و يبين له منعها و وعورتها على المسلمين (51) ، و بالطبع ، سينقل إليه اسمها أو اسم الشاطئ الذي يريد أن يضع أقدامه عليه ، و كان هذا اللقاء عند طنجة (52) ، و طنجة تقع غرب مضيق طارق المعروف ، و تقابلها شواطئ "لاند/لوس" ، أو إقليم لوسيتانيا عند الروم ، هنا سيتقبل عقبة الاسم ، كما تقبل أسلافه اسم إفريقية و سببيلة و غيرها ، و يساهم جنوده و من كان معهم من البربر المسلمين في توريث هذا الاسم ، و لا يستبعد أن إقدام عقبة و همته ، جعله يدعو الله أن يوفقه لفتح هذه الأرض على يديه ، وربما أمّن جنوده على ذلك ، و لكن بعد أن يخضع البربر و الروم في المغرب له . و بالفعل فقد صدّق عقبة يوليان و اتجه إلى السوس و بالضبط إلى أغادير حيث دخل بفرسه ماء المحيط ، و يدعو دعاءه المشهور (53).

و في بادئ الأمر ، أطلق الاسم على جزء من شبه الجزيرة الأيبيرية ، ثم عم عليها من باب إطلاق الجزء على الكل ، كما هو مع تسمية إفريقيا على القارة جميعها ، بالرغم من أن الروم كانوا يطلقون اسم إفريقيا على الجزء الشرقي من المغرب العربي .

خلاصة :

من خلال ما سبق ، يتبين لنا أن مصطلح الأندلس ، قد افترضت له العديد من الفرضيات ، و هذا نتيجة لعدم وجود دليل تاريخي صريح ، عن أصل تسمية العرب لهذه البلاد ، لذلك وضع المؤرخون و اللغويون ، ما اعتبروه مقاربة لتفسير أصل تسمية الأندلس ، تباينت من واحد إلى آخر ، و لكن الفرضية التي نراها مناسبة ، كون أصل كلمة الأندلس ، ينتهي إلى مقطعين ، مقطع : Landa و الذي يعني الأرض ، و مقطع Lus و هم قوم سكنوا الجزء الغربي من شبه الجزيرة الأيبيرية و انحدروا من أقوام سكنوا شرقها ، ثم تحول المصطلح على ألسن العرب إلى : أندلس . و انتقل الاسم إلى العرب عن طريق يوليان حاكم سبته ، أثناء تواصله مع عقبة بن نافع .

الهوامش:

- (1) الجزيرة : قطعة من الأرض ، يحيط بها الماء ، و ليس شرطاً أن يحيط بها الماء من كل جانب كما أطلق النبي p اسم جزيرة العرب بالرغم من أن الماء لا يحيط بجميع جوانبها و انظر لسان العرب ، كتاب الرء فصل الجيم .
- (2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الأول ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1977 ، ص : 262
- (3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس ، المجلد الأول ، دار صادر ، بيروت ، 1978 ، ص : 57 .
- (4) ابن مقري، نفح الطيب، تح : إحسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، 1968، ص : 125
- (5) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، المجلد الأول ، ط 4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993 ، ص : 7 .
- (6) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ، المجلد الأول ، المرجع السابق ، ص : 1 .
- (7) يسميهم "الأشعبان "
- (8) القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحق : إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان ، 1400-1980 ، ص: 26 ص : 28 .
- (9) Miguel Casiri , Bibliotheca arabico-hispana escurialensis , S.E, Tom 2, Antonius Perez De Soto imprimebat, 1770 ,Espagne ,P:327-328.
- (10) G. Strauss, Muslim And Frank, John Weal ,High Holborn ,London , 1854 ,UK,P:76
- (11) - انظر : العين ، لسان العرب ، تاج العروس ، المحيط في اللغة ، على الرابط التالي يتاريخ : 11:33 ، 2019/08/05
<https://www.almougem.com/mougem/search/> حندلس
- (12) - انظر : لسان العرب ، مادة دلس .
- (13) - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الأول ، المرجع السابق ، ص : 262.
- (14) -الوندال : حسب موسوعة المعارف البريطانية قوم من الشعب الجرمانى سكنوا جنوب إسبانيا بين عامي : 409 م و 429 م ، و ارتبط اسمهم بالتخريب و الانتهاك .
- (15) Jean Anville , Etats formés en Europe après la chute de l'Empire Romain en Occident, L' imprimerie Royale, Paris , France , 1771,P : 146.
- (16) - Miguel Casiri , Bibliotheca arabico-hispana escurialensis,P:327-328.
- (17) -ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، تح : شحادة ، ج 2 ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1421-2000 ، ص : 281 .

- (18) - في كتابه : " أصل و أفعال القوط " . " De origine actibusque Getarum " نسخة جامعة هارفرد .
- (19) - ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص : 283 .
- (20) - حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ط2 ، القاهرة ، مصر ، 1986 ، ص 38 .
- (21) - حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس ، المصدر السابق ، ص 39 .
- (22) - المصدر السابق ، ص 39 .
- (23) - Reinhart Dozy , Histoire des Musulmans d'Espagne (711-1110), T2 , Leyde E J Brill l'imprimeur de l'université, Origine de L'université du Californie, P:17-328.
- (24) - Miguel Casiri , Bibliotheca arabico-hispana escorialensis, P:327-328.
- (25) - حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، دار الرشاد ، ط4 ، القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص 14 .
- (26) - Simon Mcdowall , The Vandas, 1st edition , Pen & Sword Military, South yourkshare , UK, 2016, P:8.
- (27) - انظر الرابط التالي بتاريخ : 2019/08/13 ، 18:00 :
etimologias.dechile.net/?Andaluci.a
- (28) - انظر الرابط التالي بتاريخ : 2019/07/24 ، 18:55 :
https://fr.wikipedia.org/wiki/Étymologie_d%27AlAndalus_et_de_l%27Andalousie
- (29) - David Restle & al , Sounds & Systems , Mouton de Gruyter, Berlin , Germany , P
- (30) - Jordanes , The Origin And Deeds Of Goths , tr: Charles Mierow, J. Vanderspoel Univ Of Calgary , Canada , w.o.p , number
- (31) - ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد النجار ، ج 1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ص 54-55 .
- (32) - أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، تح : أحمد فتحي ، ج 1 ، الدار المصرية اللبنانية ، ص 290 .
- (33) - سعدي ضناوي ، المعجم و المفصل في المغرب و الدخيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 9 .
- (34) - انظر الرابط بتاريخ " 2019/08/20 16:20 :
<https://www.freelang.net/online/gothic.php?lg=gb>

- (35)– Anett Firnigl, The Settling Factors Of Roman Villas In Southern Lusitania, Acta Universitatis Sapientiae Agriculture and Environment,5, 2013, South–Yourkshire ,UK,W.O.P.N
- (36) 1 –انظر الرابط التالي بتاريخ : 2019/07/24 ، 15:53 :
<https://en.wiktionary.org/wiki/Reconstruction:Proto-Germanic/landa>
- (37)–Eric Patridge,Origins : A Short Etymological Dictionary Of Modern English , Routledge, 3rd edition , 1966, London ,UK,P : 1710
- (38)محمد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، القسم الأول ، مكتبة الخانجي ، ط4، القاهرة ، مصر ، 1417-1997 ، ص 16.
- (39)عبد المنعم الهاشمي ، الخلافة الأندلسية ، دار ابن حزم ، ط1، بيروت ، مصر ، 1428-2007 ، ص 15.
- (40)H.H.Sculiard, From The Gracchi To Nero A History Of Rome 133 B.C To A.D 68 , Routledge, 5th edition , 1982, London ,UK,P : 87–88
- (41)–Philip Matyszak, Sertourious And The Struggle For Spain, Pen And Sword Books Ltd, 1st edition , 2013, South–Yourkshire ,UK. W.O.P .N
- (42) 1 –ابن عذاري ، البيان المغرب ، تح : ب.معروف و م . عواد ، المجلد الثاني ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، تونس ، 1434هـ – 2013م ، ص : 10 .
- (43)Heinz Halm, The Empire Of The Mehdi, Tr: Michael Bonner,E.J.Brill, Netherlands , 1996, P: 280
- (44) –Vaclav Blazek, Lusitanian Language, Studia Minoria Facultatis Philosophicae, N 11 , 2006 ,Universitatis Brunensis , Czech
- (45) –Vaclav Blazek, Lusitanian Language.same source.
- (46) –Douglas Wheeler & Walter Opello Jr, Historical Dictionary Of Portugal.3rd edition , The Scarecrow Press, 2010, UK, P : 176-177.
- (47) – حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، المرجع السابق ، ص 44.
- (48) –Walter Kaegi, Muslim Expansion and Byzantine Collapse in Northe Africa, 1st edition , Cambridge University Press ,2010 ,Cambridge, UK , P: 15 ,P:256.
- (49) P. Reaney, A Dictionary Of English Surnames, corr: R.Wilson ,3rd edition , London and New York ,1991 ,New York, USA , P: 1798 .
- (50) – محمد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، القسم الأول ، المرجع السابق ، ص : 18
- (51) – ابن عذاري ، البيان المغرب ، المجلد الأول ، المرجع السابق ، ص : 51.
- (52) –حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص 44.
- (53) –ابن عذاري ، المرجع السابق ، ص : 52.